**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة**

**أ . د . لطيفة عبد الرسول**

**مادة الكتاب القديم**

**المحاضرة الثامنة**

نص من عهد الإمام علي " عليه السلام " إلى مالك الأشتر النخعيّ " عامله على مصر "

**العنوان : مبدأ المساواة بين النّاس**

**وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْـمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أو نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الَعَمْدِ وَالْخَطَأ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَ وَالِي الاْمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللهُ فَوْقَ مَنْ وَلاَّكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلاَكَ بِهِمْ.**

**الأسئلة :**

**س 1 : ما هو عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لمالك الأشتر؟ ، وما أهميته في تشريع حقوق الإنسان ؟**

ويعدّ العهد رسالة مطولة كتبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مالك الأشتر النخعي حينما ولاّه بلاد مصر، بعد ان شهد حاكمها السابق اضطراباً، كما تشير المصادر.

وتلخص الرسالة كيفية إدارة الدولة وسياسة الحكومة ومراعاة حقوق الشعب من لدن الحاكم، فيما تتحدث أيضاً عن نظريات الإسلام في الحاكم والحكومة ومناهج الدين في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والإدارة والأُمور العبادية والقضائية. ويعدّ أيضاً "مصدراً لتشريع القانون الدولي"

وقد اعتمدت الرسالة في الأمم المتحدة كونها من أوائل الرسائل الحقوقية والتي تحدد الحقوق الواجبات بين الدولة والشعب.

وفي وقت سابق، صوّتت غالبية دول العالم على كون عهد علي بن أبي طالب لمالك الأشتر بوصفه أحد مصادر التشريع للقانون الدولي ،وأضيفت بعد ذلك فقرات أُخرى من نهج البلاغة غير عهد علي بن أبي طالب " عليه الصلاة والسلام " لمالك الأشتر بوصفها مصادر للقانون الدولي .

اعتمدت الرسالة في الأمم المتحدة ؛ لكونها من أوائل الرسائل الحقوقية والتي تحدد الحقوق الواجبات بين الدولة والشعب؛ هذا العهد وصل إلى أذن الأمين العام للأُمم المتحدة عبر زوجته السويدية ، وقد قال الأمين العام للأمم المتحدة: إنّ هذه العبارة من العهد يجب أن تعلّق على كلّ المؤسسات الحقوقية في العالم، والعبارة هي : "وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننَّ عليهم سَبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق" ، وهذه العبارة جعلت كوفي عنان ينادي بأن تدرس الأجهزة الحقوقية والقانونية عهد الإمام لمالك الأشتر، وترشيحه لكي يكون أحد مصادر التشريع للقانون الدولي، وبعد مداولات استمرّت لمدّة سنتين في الأمم المتحدة صوّتت غالبية دول العالم على كون عهد علي بن أبي طالب لمالك الأشتر كأحد مصادر التشريع للقانون الدولي ، وقد تمّ بعد ذلك فضلاً عن فقرات أُخرى من نهج البلاغة غير عهد علي بن أبي طالب لمالك الأشتر كمصادر للقانون الدولي .

س 2 : **ماذا قيل في عهد مولانا أمير المؤمنين " عليه السلام " ؟**

ميشيل هاملتون مورغان: جاء في كتاب los history الموجود حاليا في مكتبة الكونغرس الأمريكي في واشنطن لمؤلفه الكاتب الأمريكي المعاصر ميشيل هاملتون مورغان الذي يذكر فيه إعجابه الفائق بالسياسة الحكيمة لشخص خليفة المسلمين علي بن ابي طالب بعد ان اطلع على رسائله التي حررها إلى ولاته في الأمصار الاسلامية ومنهم مالك الاشتر مؤكدا عليهم ان يعاملوا المواطنين من غير المسلمين بروح العدل والمساواة في الحقوق والواجبات، فالكاتب الاجنبي عدّ ذلك انعكاسا صادقا لسلوكيات الخليفة الحميدة المؤطرة بفضائل الاخلاق التي أهلته للدخول في تاريخ الانسانية من أبوابه العريضة.

و المؤرخ المصري '''توفيق أبو العلم''': كان علي بن ابي طالب شخصية خصبة ، إنّه كان مظهرا من مظاهر التكامل الانساني، بعد ان انتخبه المسلمون خليفة للمسلمين,، بدأ بتطبيق برنامجه الاصلاحي في اشاعة العدل والمساواة بين أبناء الأمة الاسلامية بصرف النظر عن دينهم ومذهبهم ولغتهم ولون بشرتهم واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية. لقد امر الولاة أن يكونوا رحماء مع رعاياهم كما تجلّى ذلك في رسالة الامام عام 656 م إلى والي مصر مالك الاشتر .

الكاتب المسيحيّ جورج جرداق قال: هل عرفت إماماً لدين يوصي ولاته بمثل هذا القول في الناس: «فإنّهم إمّا أخٌ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، أعطِهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه .